ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

الجودة في التعليم العالي وأثرها في تحسين العملية التعليمية

د. سميرة المبروك البســـكري*
كلية التربية ، يفــرن ، جامعة الزنتان ، ليبيا
Samiraalmabrook. @gmail.com

تاريخ الاستلام 2/22 / 2026م تاريخ القبول 7 / 4 / 2026م

Quality in Higher Education and Its Impact on Improving the Educational Process

Dr Samira Al-Mabrouk Al-Basri*
Faculty of Education – Yafran – University of Zintan
Samiraalmabrook. @gmail.com

Study Summary:

This study aimed to achieve several objectives, namely: first, to understand the concept of quality in higher education, given its positive impact when implemented in higher education institutions; second, to identify the standards adopted within these institutions; third, to analyze the relationship between quality and academic achievement; and fourth, to identify the obstacles that hinder the achievement of quality.

To achieve these objectives, the descriptive-analytical method was used, as it was best suited to the nature of the study. The phenomenon of quality in higher education was described, and its impact on the educational process was analyzed, drawing upon several previous studies that supported this research.

1- This study reached several conclusions, the most important of which are:
2- The positive impact of implementing quality in the educational process and the direct relationship between the inputs and outputs of the educational process.
3- Improved student performance, leading to better educational outcomes that meet the needs of the labor market.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

4- The development of teaching methods within higher education institutions through the use of modern teaching strategies such as e-learning, simplifying concepts, and linking them to practical application.
5- Increased satisfaction among students, faculty, parents, and the community as a whole, thereby enhancing trust in higher education institutions.
6- Based on the findings, the researcher recommended the following:
7- Studying the current state of performance quality in all higher education institutions.
8- Identifying the strengths and weaknesses of higher education institutions.
9- Leveraging successful regional and international experiences.
10-The necessity of implementing quality standards in all higher education institutions.
11- Training faculty members in modern teaching methods.
12- Developing curricula to align with labor market demands.
13-Strengthening the role of continuous assessment to improve performance.

الملخـــص :

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والمتمثلة في التعرف على مفهوم الجودة في التعليم العالي أولاً لما لها من أثر جيد عند تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي ، ومن ثم تحديد معاييرها المعتمدة داخل المؤسسات التعليمية، وثانياً تحليل العلاقة بين الجودة والتحصيل الدراسي، وتحديد المعوقات التى تحول دون تحقيق الجودة .

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة ، وتم وصف ظاهرة الجودة في التعليم العالي وتحليل أثرها على العملية التعليمية مستندة على عدة دراسات سابقة دعمت هذه الدراسة .

وتوصلت هذه الدراسة الى عدد من النتائج أهمها :

1- وجود تأثير ايجابي لتطبيق الجودة في العملية التعليمية ، ووجود علاقة طردية بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها .
2- تحسين مستوى أداء الطلاب مما يؤدى الى مخرجات تعليمية جيدة تناسب سوق العمل
3- تطوير أساليب التدريس داخل مؤسسات التعليم العالي وذلك باستخدام استراتيجيات تدريس حديثه كالتعليم الإلكتروني ، وتبسيط المفاهيم وربطها بالتطبيق العملي .
4- زيادة رضا الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور والمجتمع ككل مما يعزز الثقة في مؤسسات التعليم العالي

ومن خلال النتائج أوصت الباحثة بما يلي :-

1- دراسة الواقع الحالي لجودة الأداء لكل مؤسسات التعليم العالي.
2- استنباط مواضع القوة والضعف بمؤسسات التعليم العالي.
3- تفعيل الاستفادة من الخبرات الإقليمية والعالمية الناجحة.
4- ضرورة تطبيق معايير الجودة في جميع مؤسسات التعليم العالي .
5- تدريب أعضاء هيئه التدريس على أساليب التعليم الحديثة .
6- تطوير المناهج بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.
7- تعزيز دور التقييم المستمر لتحسين الأداء.

الفصل الأول ـ الإطار العام للدراسة :

مقدمة الدراسة :

يُعد التعليم العالي من أهم الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتقدمها حيث يسهم بشكل مباشر في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية ومع التغيرات المتسارعة في العالم، أصبح من الضروري التركيز على جودة التعليم العالي كعامل أساسي لضمان مخرجات تعليمية متميزة

ووفقاً للعديد من الدراسات فإن التعليم العالي هو أبرز مجالات تحقيق الجودة ليس لأن التعليم العالي يقود أنشطة المجتمع فحسب بل لأن التعليم العالي يعد هو القاطرة الأساسية للتنمية البشرية والتخطيط للمستقبل .

فالتعليم العالي من أهم المجالات التي يجب ان تأخذ ففي اعتبارها جميع عناصر الجودة في ظل التطور الكبير والمستمر في مجالات الاتصالات والمعلومات ، وما ارتبط به في نفس الوقت من الحاجة الى تبنى خطط واسعة للتحول الرقمي مع الأخذ في الاعتبار أيضاً أن هناك تحديات ومعوقات تواجه هذه الجودة في مجال التعليم العالي ، وهو ما يقتضى معه تطوير منهجية العملية التعليمية الراهنة وتطويرها وحل مشكلاتها سواء المشكلات التى تتعلق بالتشغيل أو الادارة ، آخذا في الاعتبار ان التعليم اولوية قصوى في أيّ عملية تنموية قادمة؛ لأنه الأساس الذى تقوم عليه النهضة في أي مجتمع.

وتشير الجودة في التعليم العالي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات التي تهدف إلى تحسين مستوى الأداء الأكاديمي والإداري داخل المؤسسات التعليمية، بما يحقق رضا الطلاب والمجتمع ، ومن هنا برزت أهمية تطبيق أنظمة الجودة الشاملة في مؤسسات العليم العالي لتحسين العملية التعليمية.

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الجودة في التعليم العالي، وأثر تطبيقها على تحسين العملية التعليمية من حيث مستوى التحصيل العلمي وكفاءة التدريس، ورضا الطلاب.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تواجه العديد من مؤسسات التعليم العالي تحديات تتعلق بضعف تطبيق معايير الجودة، مما ينعكس سلبًا على مستوى العملية التعليمية ومخرجاتها، وقد يظهر ذلك في تدني مستوى التحصيل الدراسي، وضعف المهارات لدى الخريجين .

ومن هنا تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:

س1- ما هو مفهوم الجودة في التعليم العالي؟

س2 - ما هي معوقات الجودة في مؤسسات التعليم العالي ؟

س3- ما هي أهم معايير الجودة المطبقة في مؤسسات التعليم العالي ؟

س4- ما هو أثر تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي على تحسين العملية التعليمية ؟

س5- ما هو دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي ؟

فرضيات الدراسة :

يعتمد البحث على مجموعة من الفرضيات، وهي:

1- توجد علاقة إيجابية بين تطبيق معايير الجودة وتحسين التحصيل الدراسي .
2- يؤدي تطبيق الجودة إلى رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس.
3- تساهم الجودة في زيادة رضا الطلاب عن التعليم العالي .
4- ضعف تطبيق الجودة يؤدي إلى تراجع مستوى العملية التعليمية.

أهداف الدراسة :

تهدف هذا الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

1- التعرف على مفهوم الجودة في التعليم العالي .
2- تحديد معايير الجودة المعتمدة في مؤسسات التعليم العالي .
3- دراسة أثر تطبيق الجودة على العملية التعليمية.
4- تحليل العلاقة بين الجودة والتحصيل الدراسي.
5- تقديم توصيات لتحسين جودة التعليم العالي.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب، من أبرزها:

1- تسليط الضوء على أهمية الجودة في تطوير التعليم العالي .

2- المساهمة في تحسين مستوى العملية التعليمية .
3- مساعدة متخذي القرار في تبني سياسات تعليمية فعالة .
4- تحسين كفاءة مخرجات التعليم وربطها بسوق العمل .
5- تعزيز رضا الطلاب عن العملية التعليمية

منهجية الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة حيث يتم وصف ظاهرة الجودة في التعليم العالي وتحليل أثرها على العملية التعليمية.

حدود الدراسة :

1- الحدود المكانية "مؤسسات التعليم العالي"
2- الحدود الزمنية خلال العام الدراسي 2025-2026
3- الحدود البشرية لطلاب مؤسسات التعليم العالي وأعضاء هيئة التدريس

مصطلحات الدراسة :

1- الجودة : وتعرف بأنها "عملية توظيف التقنيات الحديثة لتحسين جوانب متعددة داخل المنظمات" (العتيبي ،عبدالله ،2024) .
2- **جـــــودة التعليم العالي :** وتعرف بأنها " مقياس لمدى مواءمة عملية التعليم العالي ومخرجاته مع مجموعة محددة من المعايير والمقاييس الوطنية والعالمية بهدف تلبية كافة المستفيدين (زيتون،2020).
3- تعريف الباحثة

1- الجودة : " الريادة والامتياز في عمل الأشياء ، فالريادة تعني السبق في الاستجابة لمتطلبات العميل ، والامتياز يعني الاتقان في العمل " .

2- **جودة التعليم العالي** : " تحقيق مستوى عالٍ من الأداء الأكاديمي والإداري يضمن تخريج طلبة مؤهلين علمياً ومهارياً قادرين على المنافسة وخدمة المجتمع ".

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً ـ معوقات الجودة في التعليم العالي :

تواجه مبادرات واستراتيجيات الجودة في مؤسسات التعليم العالي جملة من المعوقات والتحديات التى تحول دون تحقيق مستهدفاتها ، ومن أكثر هذه التحديات إدارة التغيير ، فالتغيير المرتبط بتحسين الجودة لا يقتصر على الجوانب التقنية فحسب بل يمس صميم العمليات اليومية ، والأنماط السلوكية المعتادة داخل المؤسسات

التعليمية مما يجعله عرضة لمقاومة مباشرة من قبل الكوادر البشرية نتيجة التخوف من عدم اليقين أو الشعور بتهديد المهارات المكتسبة سابقاً ، حيث ينظر إلى التعديلات في مسارات العمليات كعبء إضافي أو زعزعة للاستقرار الوظيفي ، لذا فإن نجاح أي مشروع للجودة يظل رهناً بقدرة القيادة على صياغة استراتيجية مرنة لإدارة التغيير تهدف الى استيعاب القوى العاملة، وإشراكهم في عملية التحول لضمان تحويل المقاومة إلى دعم يسهم في تعزيز كفاءة الأداء العام .

هذا بالإضافة إلى أزمة سوء التواصل داخل المؤسسة التعليمية ، والذى بدوره يؤدى إلى تأخيرات زمنية حادة في تنفيذ المبادرات ، وكذلك القصور في التخطيط المالي يؤدي الى فجوة بين الميزانيات المرصودة ، والاحتياجات الفعلية مما يضع استدامة مشاريع الجودة تحت ضغوط اقتصادية كبيرة .

لذلك يعد إطار عمل قدرة الجودة (DTC) تجسيداً عملياً وتطبيقاً مباشراً يترجم فيها الاهداف الاستراتيجية إلى واقع ملموس ، حيث يعمل هذا الإطار كألية تترجم المبادئ النظرية الى ممارسات تشغيلية تضمن استدامة التميز المؤسسي ، وتحقيق الاهداف طويلة الأمد ، وفي هذا السياق يرتكز اطار (DTC) على فرضية شمولية تصنف موارد المؤسسة الى فئات متكاملة تشمل الموارد الملموسة التي تشكل البنية التحتية والمالية ، والموارد غير الملموسة التي تضم الملكية الفكرية والسمعة المؤسسية ، بالإضافة الى الموارد البشرية التي تمتل رأس المال البشري الفكري والمهارى.

إن هذا التمازج بين أنواع الموارد الثلاثة يتيح للمؤسسة صياغة قدرات تنافسية فريدة ،حيث يؤكد الإطار أن جودة المخرجات ليست سوي انعكاس لمدى كفاءه المؤسسة في توظيف هذه المدخلات المتنوعة وتكاملها معاً ضمن بيئة عمل محفزة للأبداع والتطوير(Maciel2022) .

ثانيا – معايير الجودة في التعليم العالي

أهمية المعايير:

إن حركة المعايير في العالم استقرت على أن المعايير تعنى عقداً اجتماعياً، ليس فقط بين المعلمين والسلطات التربوية ، بل أيضا بين الآباء والطلاب من جهة والسلطات التربوية، والمعلمين من جهة أخرى .

وبعبارة أخرى فإن المعايير هي بمثابة عقد اجتماعي جديد في المجتمع بصفة عامة حول متطلبات التعليم وتأكيد التوقيعات المتفق عليها اجتماعيا.

وفي هذا الجانب تلعب المعايير أهمية خاصة كما يلي :-

1- وضع مستويات معيارية متوقعة، ومتفق عليها، للأداء التربوي في كل جوانبه.

2- تقديم لغة مشتركة وهدف مشترك لمتابعة وتسجيل تحصيل الطلاب.

3 إظهار قدرة الطلاب على تحقيق العديد من النواتج المحددة مسبقاً.

4- وجود الكثير من المعلومات التشخيصية لتقويم أعضاء هيئة التدريس.

5- تمكين هيئة التدريس من تحديد المستويات الحالية للطلاب، والتخطيط للتعليم بكل ثقة.

6- استخدام هيئة التدريس للنواتج المحددة كدليل لكيفية استخدام محتوى المنهاج والمواد المساعدة الأخرى .

7- إعادة التأكيد على أهمية إطلاق المعلمين للأحكام عند تقييم الطلاب، ودورهم كمتخصصين

8- إظهار قدرة المعلمين على عقد مقارنة لمستويات الطلاب.

9- تدعيم إيجابية المعلمين نحو أساليب التعلم المطورة وخرائط التقدم الرأسية.

10 تقديم إطار ثابت ومستقر لإعداد التقارير

11- التأكيد على النواحي الإيجابية لإنجازات الطلاب.

12 - تشجيع المعلمين على استخدام المحتوي والعمليات بنطاق أوسع في تخطيطهم وتدريسهم .

13- توفير سبل محاسبة المجتمع للمؤسسة التعليمية.

14- تنمية لغة أولياء الأمور وإطار عملهم المشترك، وتذوقهم للعمل داخل المؤسسات.

15- اكتساب المعلمين لفكر متجدد عن كيفية تفكير وتعلم الطلاب.

16 - حصول الطلاب على تغذية راجعة وفرص للتخطيط، والاعتراف بذلك كمؤشر لتقدمهم.

ويلاحظ أن حركة المعايير (Criteria) ارتبطت بحركتين أخريين كبيرتين هما الجودة الشاملة، والاعتماد التربوي، وشكلت الحركات الثلاث فكراً تربويا مترابطاً ثلاثي الأبعاد : خلال حقبة التسعينات من القرن الماضي، حتى أصبحت المعايير هي المدخل الحقيقي إلى تحقيق جودة التعليم في مؤسسة ما ، وأصبح الاعتماد هو الشهادة بأن المؤسسة التعليمية قد حققت معايير الجودة المعلنة، وارتبطت العناصر الثلاثة ارتباطاً تاريخياً بحيث أصبح لا يمكن الفصل بينهم .

ومن أبرز المعايير المطبقة في مؤسسات التعليم العالي هي :

1- جودة البرامج الأكاديمية ومنها:

أ- وضوح الأهداف التعليمية للبرامج .

ب- توافق المناهج مع احتياجات سوق العمل .

ج- تحديث المحتوى العلمي بشكل دوري .

د- التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية .

2- جودة أعضاء هيئة التدريس ومنها :

أ- الكفاءة العلمية والخبرة الأكاديمية .

ب- استخدام أساليب حديثة .

ج- المشاركة في البحث العلمي والنشر .

د- التطوير المهني المستمر .

3- جودة الطلاب ومنها :

أ- معايير قبول واضحة وعادلة .

ب- دعم الطلاب اكاديمياً وارشادياً .

ج- تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكار .

د- متابعة مستوى اداء الطلاب وتقييمه .

4- البحث العلمي ومنه :

أ- دعم وتمويل البحوث .

ب- ارتباط البحث بمشكلات المجتمع .

ج- نشر الأبحاث في مجلات علمية محكمة .

د- التعاون البحثي المحلي والدولي .

5- البنية التحتية والتجهيزات ومنها :

أ- توفير قاعات دراسية مناسبة .

ب- معامل ومختبرات مجهزة .

ج- مكتبات حديثة (ورقية وإلكترونية) .

د- استخدام التكنولوجيا في مؤسسات التعليم العالي .

6- الإدارة والحوكمة ومنها :

أ- وجود رؤية ورسالة واضحة للمؤسسات التعليم العالي .

ب- كفاءة القيادة الاكاديمية والادارية .

ج- تطبيق الشفافية والمساءلة .

د- وجود نظام فعال لاتخاذ القرار .

7- التقويم وضمان الجودة ومنه :

أ- وجود وحدة أو مركز لضمان الجودة .

ب- تقييم دوري للبرامج والمقررات .

ج- استطلاع آراء الطلاب والخريجين .

د- استخدام نتائج التقييم في التحسين المستمر .

8- خدمة المجتمع ومنها :

أ- مساهمة مؤسسات التعليم العالي في تنمية المجتمع .

ب- تقديم الاستشارات والدورات التدريبية .

ج- ربط التعليم العالي بقضايا المجتمع المحلي .

9- الاعتماد الدولي ومنه :

أ- شراكات مع مؤسسات تعليم عالي عالمية .

ب- السعي للحصول على الاعتماد الاكاديمي الدولي .

هذه المعايير تعتمدها هيئات الاعتماد والجودة مثل الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم في الدول العربية ودولياً ABET,AACSB.

الدراسات السابقة:

إن السمات العلمية لأى بحث علمي جديد لابد أن يقود الباحث إلى الاستقصاء ،والرجوع إلى الدراسات العلمية السابقة التي تناولت الموضوع المبحوث أو أحد جوانبه ، وتم الرجوع إلى الأطروحات الأكاديمية، وتم ترتيب الدراسات السابقة حسب التسلسل التاريخي من الأقدم إلى الأحدث، وقد راعت الباحثة أثناء عرض الدراسات السابقة تضمنها عنوان الدراسة ،أهداف الدراسة، والمنهج المستخدم في الدراسة ، واهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات .

1- دراســـــة : حسن ، أحمد (2022) : هدفت هذه الدراسة الى بحث مفهوم وابعاد الجودة مع ذكر مميزاتها وعيوبها، ومدى تحقق المصالح والمفاسد من هذه الاستراتيجية في التعليم العالي ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وكان من اهم نتائجها ان التعليم العالي المدمج يعتبر افضل طرق التعليم العالي لقلة سلبياته ، ولكونه يجمع بين مميزات كل من الإلكتروني والتقليدي .

2- دراســـــة : رجب ، محمد (2022) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار الفكري للتحول الرقمي مفهومه واهدافه ومتطلباته وتحدياته واليات تعزيز

التحول نحو الرقمنة في التعليم العالي ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

3- دراســـــة :الشهبي ، عمر (2023) : هدفت هذه الدراسة إلى بحث موضوع جودة التعليم العالي في علاقتها بالجودة في حقل التربية والتعليم العالي ، والذى يعبر عنه بمصطلح تكنولوجيا التعليم العالي بوصفها نزعة تربوية حديثة ترتكز على استثمار منجزات التطور التكنولوجي والرقمي ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

4- الشامسي (2023) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الجودة في التعليم العالي في دولة الامارات من خلال تسليط الضوء على مفهوم التعليم العالي الرقمي ومكوناته ، وتداعيته ، وتوجهات الدولة في هذا الميادان للمضي قدماً نحو عصر اقتصاد المعرفة ، وبناء نظام تعليمي يشاكل مثيلاته في الدول المتقدمة ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

5- الشمري ، محمد (2025) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم وخصائص المقررات الإلكترونية ، ومعرفة دور انظمة التعليم الإلكتروني وبرمجيات التعليم العالي في التحول من المقررات التقليدية الى المقررات الإلكترونية ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي كمنهج لجمع البيانات وتحليلها ورصدها .

تعقيب عام على الدراسات السابقة ومدى استفادة هذه الدراسة منها :-

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي اجريت حول تطبيق الجودة في مؤسسات التعلم العالي ، تمكنا من التوصل إلى ما يلى :-

1- تناولت الدراسات السابقة أهمية الجودة في مؤسسات التعليم العالي وأثرها في تحسين العملية التعلمية، وأكدت على وجوب تطبيقها لما لها من أثر على جودة مخرجات العملية التعليمية ، وأيضاً لما لها من فائدة تعود على المؤسسات التعليمية والمجتمع معا.

2- بينت الدراسات السابقة أن هناك علاقة طردية واضحة بين جودة المدخلات التعليمية وجودة المخرجات التعليمية فكلما كانت المدخلات التعليمية جيدة كلما كانت المخرجات التعليمية جيدة .

3- إجماع الباحثين على افتقار المؤسسات التعليمية لوجود نظام عالي وفعال بدرجه كبيرة.

4- تشابه الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في المجال ، و الهدف بصفة عامة وهو محاوله الاستفادة من اتجاه إداري معاصر، وهى الجودة التعليمية هذا من ناحية ، ومن

ناحية أخرى تتفق ايضاً فى ضرورة وجود أفراد فاعلين فى إنتاج المعلومات ، وتوظيفها بالشكل الجيد والصحيح .

5- من خلال الدراسات السابقة تؤكد هذه الدراسة على الاهتمام بالجودة لما لها من تأثير على تأسيس مجتمع نامي ومتقدم، وذلك من خلال التعاون بين منظمات المجتمع المعنية بإنتاج المعلومات ، والعمل على استقطاب العناصر المتميزة ، والمبدعة فى تطبيق الجودة بصفة عامة وتطبيق الجودة في مؤسسات التعلم العالي بصفة خاصة لكى تستطيع وضع الإستراتيجيات التي تحتاجها مؤسسات التعليم العالي لتصل الى مجتمع متقدم يعيش الرفاهية والسعادة .

الفصل الثالث ـ الدراسة التحليلية :

أولاً – أثر تطبيق الجودة على تحسين العملية التعليمية :

أثر تطبيق الجودة في التعليم ليس " كلاماً على الورق " بل هو وضع بوصلة واضحة للسفينة يحدد الاتجاه ويمنع الضياع ، وعندما تطبق معايير الجودة بشكل صحيح تنعكس مباشرة على تحسين العملية التعلمية في عدة جوانب هي :

1- **تحسين مخرجات التعليم** : تصبح نتائج الطلاب افضل ليس فقط من حيث الدرجات بل من حيث الفهم العميق والمهارات ، فالطالب لا يحفظ فقط ، بل يفهم ويحلل ويطبق .

2- **تطوير أداء المعلم :** الجودة تدفع المعلم إلى استخدام طرق تدريس حديثة ، والتخطيط الجيد للدروس ، وتقييم نفسه باستمرار كما يقال " من راقب تقدمه تقدم " .

3- **تحديت المناهج الدراسية :** مراجعة المناهج باستمرار لتكون مواكبة لاحتياجات العصر وسوق العمل ، بدل أن تبقى جامدة لا تتغير .

4- **تحسين بيئة التعلم :** تشمل الجودة توفير بيئة تعليمية مناسبة (قاعات ، تقنيات ، وسائل تعليمية) ، مما يساعد الطالب على التركيز والتفاعل

5- **تعزيز التقويم والتغذية الراجعة** : يتم استخدام أساليب تقييم متنوعة وعادلة مع تقديم تغذية راجعة مستمرة للطلاب ، فيعرف كل طالب أن يقف وكيف يتقدم .

6- **رفع كفاءة الادارة التعليمية:** الإدارة الجيدة القائمة على الجودة تعتمد على التخطيط والمتابعة ، واتخاذ القرار بناء على بيانات لا على الاجتهاد فقط .

7- **زيادة رضاء المستفيدين :** سواء كانوا طلاباً أو أولياء أمور أو مجتمع ، يشعر الجميع بتحسن في مستوى التعليم ، وهذا يرفع الثقة بالمؤسسة التعليمية .

خلاصة القول تطبيق الجودة يحول العملية التعليمية من عمل عشوائي إلى عمل منظم قائم على أهداف واضحة ونتائج قابلة لقياس ، وكما يقولون " الجودة ليست هدفاً نصل إليه ، بل طريق نسير فيه باستمرار " .

ثانياً - دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الجودة :

يتمثل هذا الدور في عدة جوانب مترابطة منها :

1- تحسين العملية التعليمية

أ- استخدام استراتيجيات تدريس حديثة كالتعليم الإلكتروني .

ب- تبسيط المفاهيم وربطها بالتطبيق العملي .

ج- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

2- إعداد وتطوير المناهج

أ- المشاركة في تصميم وتحديث المقررات الدراسية .

ب- مواءمة المحتوى مع متطلبات سوق العمل .

ج- إدخال مهارات القرن الحادي والعشرين (التفكير النقدي ، الإبداع ، حل المشكلات).

3- تقييم الطلاب بموضوعية

أ- إعداد أدوات تقييم متنوعة (اختبارات ، مشاريع).

ب- تحقيق العدالة والشفافية في التقييم .

ج- تقديم تغذية راجعة تساعد الطالب على التحسن .

4- البحث العلمي

أ- إجراء بحوث علمية ذات جودة عالية .

ب- نشر الأبحاث في مجلات محكمة .

ج – إشراك الطلاب في الأنشطة البحثية .

5- الإرشاد الأكاديمي

أ- توجيه الطلاب لاختيار التخصصات والمسارات المناسبة .

ب- متابعة تقدم الطلاب الأكاديمي .

ج- دعم الطلاب في مواجهه المشكلات الدراسية .

6- التطوير المهني المستمر

أ- حضور الدورات التدريبية وورش العمل .

ب- مواكبة أحدث الاتجاهات في التخصص .

ج- تطوير مهارات التدريس والتقويم .

7- المشاركة في ضمان الجودة

أ- المساهمة في أعمال لجان الجودة .

ب- إعداد تقارير المقررات والبرامج .

ج- استخدام نتائج التقييم في تحسين الأداء .

8- تعزيز القيم الجامعية

أ- غرس القيم الأخلاقية والمهنية لدى الطلاب .

ب- الالتزام بأخلاقيات المهنة الأكاديمية .

ج- بناء بيئة تعليمية ايجابية ومحفزة .

خلاصة القول ن عضو هيئة التدريس ليس مجرد ناقل للمعرفة ، بل هو مخطط ومقيم وموجه وباحث ، ومن خلال أدائه المتكامل تتحقق جودة التعليم العالي بشكل فعلي .

النتائج :

1- وجود تأثير إيجابي لتطبيق الجودة على العملية التعليمية .

2- وجود علاقة طردية بين مدخلات العملية التعليمية وبين مخرجاتها.

3- تحسين مستوى أداء الطلاب مما يؤدى الى مخرجات تعليميه جيده تناسب سوق العمل.

4- تطوير أساليب التدريس داخل مؤسسات التعليم العالي ، وذلك باستخدام استراتيجيات تدريس حديثة كالتعليم الإلكتروني، وتبسيط المفاهيم ، وربطها بالتطبيق العملي .

5- زيادة رضا الطلاب وأعضاء هيئة التدريس واولياء الأمور والمجتمع ككل مما يعزز الثقة في

المؤسسات التعليم العالي .

التوصيات :

1. العمل على تعميق وتزايد الوعى بمفهوم الجودة لكل المستفيدين من التعليم العالي ، ونشر ثقافة الجودة في المجتمع ككل ، والتحول الى تفافة الاتقان بدلاً من ثقافه الاجترار، وثقافة الجودة بدلاً من ثقافة الحد الأدنى .
2. الاهتمام برفع مستوى مدخلات التعليم العالي من خلال رفع المستوى التعليمي لطلاب التعليم الأساسي والثانوي، والاهتمام بالمدخلات الخاصة بالخدمات المساندة .
3. دراسة الواقع الحالي لجودة الأداء لكل مؤسسات التعليم العالي .
4. استنباط مواضع القوه والضعف بمؤسسات التعليم العالي .
5. تفعيل الاستفادة من الخبرات الإقليمية والعالمية الناجحة.

6. ضرورة تطبيق معايير الجودة في جميع مؤسسات التعليم العالي .
7. تدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب التعليم الحديثة .
8. تطوير المناهج بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل .
9. تعزيز دور التقييم المستمر لتحسين الأداء .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــــع:

1- العتيبي ، عبدالله (2024) : " الجودة في التعليم العالي: مفاهيم وأبعاد استراتيجية " ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، مصر .

2- زيتون ، يوسف (2020) : " جودة التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة " : رؤيا معاصرة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

3- Mwamba, Maciel M. Queiroz, Samuel Fosso (2022). Managing the Digital Transformation: Aligning Technologies, Business Models, and Operations. Boca Raton: CRC Press.

4- حسن ، أحمد (2022) : بعنوان " الجودة في التعليم العالي : بين المصالح والمفاسد " ، مجلة كلية الشرعية والقانون بطنطا ع 37، ج 4 ، جامعة الازهر – كلية الشريعة والقانون بطنطا.

5- رجب ، محمد (2022) : بعنوان " الجودة في التعليم العالي : مفهومه واهدافه والياته" ، مجلة العلوم التربوية ، عدد 50، ص ص 54 الى 77 .

6- الشهبي ، عمر(2023) : بعنوان " جودة التعليم العالي في ظل الجودة : الفرص والامكانيات" " ، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 95، بيروت ، ص 31- 56.

7- الشامسي، مريم (2023) : بعنوان " الجودة في التعليم العالي : دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا" ، مجلة ريادة الأعمال الاسلامية ، مج 8، ع 1، ابو طبي ، دولة الامارات العربية المتحدة .

8- الشمري ، محمد (2025) : بعنوان " دور أنظمة التعليم الإلكتروني والبرمجيات التعليمية العالية في التحول من المقررات التقليدية الى المقررات الإلكترونية " ، المجلة الدولية للبحوث والدراسات والتربوية والنفسية ، عدد خاص ، ص ص 250 – 296 .